The impact of the Corona pandemic on family relations in the Emirates society: A field study on a sample of families in the Emirate of Abu Dhabi

Ruqaia Altnaiji
U17103689@sharjah.ac.ae
Omaima Abouelkheir, (Ph.d)
Oabouelkheir@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i144.3763

Abstract:

After the outbreak of the new Coronavirus (Covid-19) in most countries of the world, and the imposition of home quarantine, some families lived in crisis, as a result of the isolation and loneliness imposed by governments. And the effects of the pandemic were different in the family, some of them suffered from many problems at all social, economic and psychological levels, and some of them were able to overcome these effects, and even invest the quarantine period in strengthening marital and family relationships, his relationship with his life partner. This study aimed to identify family relationships during the Corona pandemic period, and relied on the descriptive approach and used quantitative and qualitative methods of analysis. The size of the study sample was (300) families, who were selected using the snow sample method. Among the most important findings of the study, is that family relations were not negatively affected by the Corona pandemic, and there are no statistically significant differences for the demographic variables of gender, income and educational qualification on family relations, and the study recommended the responsible ministries to activate the role of family centers to strengthen and support marital relations.

Keywords: Corona pandemic, family social relations, parents.

أثر جائحة كورونا في العلاقات الأُسرية بمجتمع الإمارات: دراسة ميدانية في عينة من الأسر بإمارة أبو ظبي

الباحثة رقية محمد الطنيجي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أميمة أبوالخير
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

بعد تفشي وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد–١٩) في معظم دول العالم، وفرض الحجر المنزلي، عاشت بعض الأسر في أزمة، نتيجة للعزلة والوحدة التي فرضت من الحكومات. وكانت الآثار المترتبة على الجائحة متباينة في الأسرة ، فمنهم من عانى الكثير من المشاكل على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية كافة ومنهم من استطاع تجاوز هذه الآثار، بل واستثمار مدة الحجر الصحي في تقوية العلاقات الزوجية والأسرية علاقته بشريك حياته. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقات الأُسرية في أثناء مدة جائحة كورونا، واعتمدت على المنهج الوصفي واستخدمت اساليب التحليل الكمية والنوعية، واستخدمت الدراسة الاستبيان أداة لجمع البيانات، وانطلقت الدراسة من النظرية البنائية الوظيفية كإطار نظري لها. وبلغ حجم عينة الدراسة (٣٠٠) أسرة واختيروا بطريقة عينة الثلج. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن العلاقات الأُسرية لم تتأثر بشكل سلبي بجائحة كورونا ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات الديموغرافية، الجنس والدخل والمؤهل العلمي على العلاقات الأُسرية، وأوصت الدراسة الوزارات المسؤولة لتفعيل دور مراكز الأُسرة لتعزيز العلاقات الزوجية ودعمها .

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا – العلاقات الاجتماعية الأُسرية – الوالدأن.

المقدمة:

تعد الأُسرة الخلية الأصغر التي تساهم في تشكيل بنية المجتمع ، وتتحدد نمط العلاقات الاجتماعية في المجتمع ككل بنمط العلاقات المتبادلة بين أفراد الأسرة ، وتدل الأدلة الدينية الواردة في كل الديانات السماوية، أن ظهور الشكل الأول للأسرة في المجتمعات البشرية ترافق مع الظهور الأول للإنسان على الأرض وهو ما يعدّ دليلاً على أهمية الأُسرة وحاجة الإنسان الطبيعية الى أن يوجد في كيان إجتماعي ينتظم فيه ويتفاعل مع أفراده .

وهذا يعكس الكيان السوي للوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع بصورة عامة والإماراتي بصورة خاصة، فالعلاقات الأُسرية السليمة والتبادل الأسري ينتج أطفالا نموهم النفسي والانفعالي سليم، وأي صدام يحدث في العائلة يشعر الأطفال به حتى وإن لم يحدث أمامهم، والذي قد يفقدهم الشعور بالاتزان الانفعالي (فلاك، ٢٠١٨) .

وفي أواخر عام ٢٠١٩ ظهر فيروس كورونا ، وخلال مدة وجيزة بات المصطلح الأكثر تداولاً على مختلف ، وبسبب الأعداد الهائلة من الإصابات التي حصدها الفيروس تحول كورونا من فيروس عادي إلى جائحة أنعكست بآثارها الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على مختلف أنحاء العالم.

فوجدت الأسر نفسها تعيش في سياق مختلف في ظل ظروف جائحة كورونا قد تكون السبب في تدمير العلاقات الزوجية ، وخلق العديد من الضغوط على صعيد العمل أو التعليم. أو تكون هذه الأزمة فرصة عظيمة للعديد من الأزواج لاستعادة علاقات التفاعل والاتصال الأسري الزواجي والعلاقات الأُسرية وتدعيمها ، وتعزيز الاستقرار العائلي في مثل هذه الظروف. فتجمع جميع أفراد الأسرة بالمنزل لمدد طويلة يساعدهم في المشاركة ومقاسمة تحديات الحياة الاجتماعية في أجواء استثنائية لم تكن معتادة، مما يخلق المزيد من تحديات المواجهة والتفاعل (العزب واحمد، ٢٠٢٠).

وهذه التحديات تؤثر في مهام الأُسرة العديدة والتي تتمثل بالجوانب التربوية، والاجتماعية، و الاقتصادية، وأن لهذا الدور أهمية كبيرة، وقد أكدتها مجريات الأحداث التي تشهدها المجتمعات البشرية، وتتمثل بعملية استتباب الأمن وبسط الطمأنينة، والتي تنعكس آثارها على الافراد والمجتمعات سلبا أو إيجابا، وهذا يعكس مايذهب إليه علماء الاجتماع، من أن قوة الأُسرة هي قوة للمجتمع، وضعفها ضعف له، وأن الأمن والأُسرة يكمل أحدهم الآخر ويوجد بينهما الترابط الوثيق (السلمي، ٢٠٢٠).

وعلى أثر هذه التغيرات التي شهدها العالم بصورة عامة والإمارات بصورة خاصة ، حاولت الدراسة الحالية رصد وتحديد درجة التأثير الذي أحدثه فيروس كورونا (كوفيد-١٩) والتغييرات التي خلفها على نمط الحياة في العلاقات الاجتماعية بشكل عام ، وفي الأُسرة الإماراتية بشكل خاص .

مشكلة الدراسة :

مع انتشار الشائعات المتعلقة بجائحة كوفيد-١٩، وبشأن سهولة انتشار الفيروس أخذت المخاوف تحيط أفراد المجتمع الإماراتي؛ لذلك اتخذت الحكومة الإماراتية الإجراءات الملائمة والتي تمثلت بتقديم وسائل الإعلام الرسمية التطمينات واتخاذ الإجراءات التي تراها ملائمة للحد من انتشار الجائحة. ومن منطلق أن الأُسرة هي النواة الاساسية في بناء المجتمع من

خلال تأثيرها في تربية الأبناء ومصدر الأخلاق والقيم والدعامة الأولى لضبط السلوك السوي للأفراد، ونتيجة لملاحظة الباحثة ومعايشتها للعديد من الآثار التي أحدثتها جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على الأُسرة الإماراتية من مشاكل وعنف بين الأزواج وارتفاع نسب الطلاق، وهذا ما أكدته بعض الدراسات السابقة (Zhang، ٢٠٢٠) (العزب والجوهري، ٢٠٢٠) (بروفود، ٢٠٢٠) . لذا حاولت هذه الدراسة رصد التاثيرات كافة الناجمة عن جائحة كورونا كوفيد١٩ على العلاقات الأُسرية في مجتمع الإمارات العربية المتحدة ؟

ثانياً- تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيس وهو:

ما هي تأثيرات جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في العلاقات الأُسرية في مجتمع الإمارات العربية المتحدة؟ وعن هذا السؤال تتفرع التساؤلات الآتية :

١- هل أثرت جائحة كورونا في طبيعة العلاقة بين الأزواج ولا سيما مع بداية انتشار الجائحة؟

٢- ما أهم المتغيرات التي تؤثر في العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩)؟

٣- ما أهم الحلول المقترحة للمحافظة على العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩)؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية التعرف على :

١- طبيعة العلاقة الزوجية بين الأزواج في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في إمارة أبو ظبي.

٢- تحديد طبيعة العلاقات الأسرية وفقاً لمتغيرات الجنس ، والمؤهل العلمي ، والدخل الشهري.

٣- رصد الحلول المقترحة للمحافظة على العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩).

رابعاً - أهمية الدراسة:

تنال الدراسة الحالية أهمية كبيرة على الصعيدين النظري والعملي.

الأهمية النظرية :

أ - تعد الدراسة الحالية من الدراسات المعاصرة في علم الاجتماع والجديدة، لأنها ترصد واقع العلاقات الاجتماعية في دولة الإمارات الذي يتميز عن باقي الدول العربية بكثرة عدد المقيمين من مختلف دول العالم، وتتعرف عليه بشفافية وموضوعية، بعد اجتياح فيروس كورونا الجديد للعالم.

ب – ستعمل هذه الدراسة على الكشف عن الآثار المتنوعة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ...الخ التي خلفها انتشار الفيروس وتحديداً في مجال العلاقات الاجتماعية التي تنظم الحياة الاجتماعية بين العائلات الإماراتية لإثراء حقل علم الاجتماع الأسري / العائلي.

ج – تنعكس أهمية الدراسة في توضيح الأطر النظرية والمرجعية للأسرة بوصفها بناء إجتماعياً له وظائف أساسية وثانوية كما أشار إلى ذلك العديد من علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع ، والتركيز على العلاقات الأُسرية الداخلية منها والقرابية في ظل انتشار جائحة كورونا (كوفيد–١٩) .

د – تزويد المكتبة العربية بنوعية من الأبحاث ، عن موضوع جديد ، لبيان أثر جائحة كورونا كوفيد–١٩ في العلاقات الأُسرية في إمارة أبو ظبي .

الأهمية العملية :

أ – تفيد نتائج هذه الدراسة العاملين بمجال الإرشاد الأسري ودعم العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة في المجتمع الإماراتي.

ب – الكشف عن الآثار السلبية التي خلفتها الجائحة ،والتي يجب أن يُعالجها ويُرممها في العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة في المجتمع الإماراتي الأشخاص المنوطة بهم هذه المسؤولية وهم العاملين بالمجال التربوي والإرشاد الأسري.

ج – توجه مؤسسات المجتمع المعنية بالأسرة وواضعو السياسات وصناعة القرار إلى الأنماط الاجتماعية السليمة التي يجب أن يعززوها ويحافظوا عليها بشكل عام ، وفي ظل جائحة كورونا بشكل خاص.

د – تسليط الضوء على نقاط جديدة يمكن دراستها في المستقبل ورصدها في مجال العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة في المجتمع الإماراتي. وتفتح المجال أمام دراسات تتضمن عوامل أخرى تخص العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا كوفيد–١٩.

خامساً: حدود الدراسة

- **المجال البشري**

تضمن الأمهات والآباء في مدينة أبو ظبي والذين اختيروا بطريقة كرة الثلج من مجتمع البحث.

- **المجال المكاني**

مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- **المجال الزماني**

بدأت الدراسة من ٢٠٢٠/٨/١ ولغاية ٢٠٢٢\٥\١١، وقد تضمنت هذه المدة إجراءات بناء الأداة وتطبيق الاستبيان لعدد من العوائل (الام، الاب) للوقوف على آرائهم عن مدى تأثير جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في العلاقات الأُسرية، وتضمنت كذلك الدراسة الاستطلاعية فضلاً عن إجراء المقابلات مع عدد من الأسر.

- **الحدود الموضوعية**

تتحدد الدراسة الحالية بدراسة تأثيرات جائحة كورونا في العلاقات الأُسرية والتي تتضمن علاقة الزوج بزوجته.

سادساً - مفاهيم الدراسة :

١- جائحة :

جاء في المعجم الوسيط: يقال جاح فلان جوحا: هلك مال أقربائه ، جاحت الجائحة المال: أهلكته واستأصلته، ويقال جاحت الجائحة الناس: أهلكت مالهم واستأصلته، وفي الحديث: "أعاذكم الله من جوح الدهر". (النجار، وآخرون، ١٩٧٨، ص١٤٥) .

اصطلاحا هي مرض شديد الانتشار في جميع أنحاء العالم، وتشكل جوائح الأنفلونزا أحداثا يصعب التنبؤ بها لكنها متكررة، ويمكن أن تؤثر تأثيرا بالغا في الصحة العالمية والمجتمعات والاقتصاديات في جميع أنحاء العالم . (٢٠١٨، منظمة الصحة العالمية)

٢- كورونا :

كوفيد-١٩ أو كورونا المستجد، هو فيروس حيواني تاجيّ، انتقل من الخفاش إلى الإنسان، وينتقل من الإبل، يجري احتضانه في الجسم قبل ظهور أعراضه مدة أربعة عشر يوما على أكثر تقدير، يؤثر في الأعضاء التنفسية بشكل كبير، إلى جانب أعراض أخرى مثل الحمى، احتقان الأنف، الرشح، وألم الحلق، والإسهال، ويتعافى (٨٠%) من المصابين دون اللجوء إلى المستشفى. لم يكتشف الفيروس إلاَّ مؤخراُ بعد انتشاره في مدينة يوهأن الصينية في كانون الأول من عام ٢٠١٩م . (الأونروا، ٢٠٢٠)

التعريف الإجرائي لـ (جائحة كورونا): بأنه فيروس (كوفيد-١٩) المنتشر حول العالم، منذ أواخر عام ٢٠١٩م، والذي أصاب الكثير من الأفراد ونجم عنه الكثير من الوفيات ونتجت عنه آثار عدة على الصعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي .

٣- العلاقات الاجتماعية :

تُعرف العلاقات العامة على أنها أي نوع من التفاعل والتبادل الاجتماعي بين فردين أو أكثر، هناك من يرى بأن العلاقات الاجتماعية تركز على الأفراد بوصفهم أشخاصا أكثر من تركيزها على الجوانب الاقتصادية والمادية، كما أنها تهتم بالعلاقات التنظيمية ومدى توافر

المناخ الاجتماعي الذي يهيئ لها الظروف المواتية للعمل وتهدف إلى إشباع حاجات الأفراد وتحقيق الأهداف التنظيمية للمؤسسة في الوقت نفسه وهي تفهم عميق لقدرات الناس وطاقاتهم، وإمكاناتهم في ظروفهم وواقعهم وحاجاتهم واستخدام كل هذه العوامل في تحفيزهم على العمل معا بوصفهم جماعة تسعى لتحقيق هدف واحد في جو من التفاهم والتعاون (بني جابر، ٢٠٠٤، ص١٢٢-١٢٣) .

٤- الأُسرة :

فيما يخص الأُسرة تختلف التعريفات فمنهم من عرف الأُسرة على أنها عبارة عن عقد اجتماعي ينشأ بين زوجين مع أطفالهما أو من دون الأطفال في حال عدم وجودهم، أو عن زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، و يتسع هذا المفهوم عند بعضهم الآخر ليشمل نطاق الأحفاد والأجداد وغيرهم من الأقارب، بشرط أن يعيش جميع الأفراد في مكان المعيشة ويتفاعلون بشكل مستمر فيما بينهم (بومخلوف، ٢٠٠٨) .

وقد عرفها العالم بارسونز بأنها نسق اجتماعي من ضمن النسق الاجتماعي الكلي وهو المجتمع، وبما أنها الوحدة الاجتماعية الصغرى في المجتمع فإن أي تغير يحدث في النظم الاجتماعية مثل النظام الاقتصادي أو التربوي فإنه يؤثر فيه وينعكس عليه (احمد، ٢٠١٨).

العلاقات الأُسرية:

إنها عملية تفاعلية متبادلة تجري بين أعضاء الأُسرة، ويستمر هذا التفاعل لمدة طويلة عبر التواصل مع بعضهم الآخر ، وتبادل الحقوق والواجبات. (الناصر، ٢٠١٩، ص٢٤٨).

فالعلاقات الاجتماعية الأُسرية ،هي العلاقات الداخلية للنسق العائلي، وعلاقات النسق الأسري بالأنساق الاجتماعية الأخرى، وتتناول العلاقات من خلال معياري القرابة والحب الرومانسي والجاذبية (احمد، ٢٠١٨).

التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية الأسرية: بأنها طبيعة الاتصالات والتفاعلات بين أعضاء الأُسرة في أثناء جائحة كورونا كوفيد-١٩ والتي تتضمن الزوج والزوجة والآباء والأبناء والعلاقات بالعالم الخارجي في مجالات العمل والتعليم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا المحور عرضاً مفصلاً عن مفهوم العلاقات الأُسرية والنظرية التي فسرت العلاقات الأُسرية فضلا عن الدراسات السابقة التي تناولت العلاقات الأُسرية وتأثيرات الجائحة.

النظرية المتبناة : نظرية البنائية الوظيفية

يطلق على النظرية البنائية الوظيفية The Structure Function Theory تسميات عدة فهي تعرف باسم نظريات التحليل الوظيفي The Function Analyses Theory، والنظريات المحافظة Theory Conservative.

إن مصطلح البنائية الوظيفية مصطلح مركب من مفهومي البناء والوظيفية، والمراد بالبناء الشكل والأسلوب الذي يعبر عن تنظيمِ أنشطة المجتمع التي تحدث بشكل متكرر، أما الوظيفية فهي قدرة أحد أنشطة المتكررة في المجتمع على المساهمة في الحفاظ على التماسك الاجتماعي والاستقرار والتوازن في المجتمع. (عبد الحميد ، ٢٠٠٤ ، ص٣١).

تقوم النظرية البنائية الوظيفية على الدمج بين كل من النظرية البنائية والنظرية الوظيفية، وبحسب هذه النظرية فأن الأُسرة عبارة عن بناء يتضمن تنوع بين الأجزاء والعناصر التي تتخذ كل منها وظائف وأدوار محددة ،إذ يكون لكل عنصر وظيفة خاصة به ، وبناءً على هذه الوظيفة تتحدد الواجبات المفروضة عليه والحقوق الممنوحة له في إطار التفاعل مع بقية العناصر. (رشوان، ٢٠٠٣، ص١٤٦).

وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية فإن النظام الاجتماعي عبارة عن عدد من الأدوار الاجتماعية المرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً وتترتب وتنتظم مع بعضها بعض لتتمكن من الوصول إلى غاية معينة وتحقيق هدف محدد، وفيما يتعلق بالبناء فهو يعبر عن التنظيم الذي يربط بين هذه العناصر والأجزاء، وبناءً عليه فإن البناء الاجتماعي يقوم على مستويات ثلاثة متدرجة على وفق الآتي : (Parsons talcoltt,1973, p88)

١- المستوى الأول : هو الدور الذي يؤديه أحد الأفراد ضمن نظام اجتماعي معين .

٢- المستوى الثاني : فهو ربط الأدوار الاجتماعية ضمن النظام الاجتماعي .

٣- المستوى الثالث : وهو المستوى الأكثر شمولية فهو يمثل المجتمع بأكمله .

بالعودة إلى دراستنا التي تختص بتحديد آثار الجائحة على العلاقات الأُسرية ضمن الأُسرة فالبناء وفقًا لمفهوم بارسونز هو الأُسرة بحد ذاتها ويقوم على أجزاء عدة ومستويات عدة :

المستوى الأول: يتمثل بالأدوار المنوطة بكل فرد من أفراد الأُسرة في الحالة الطبيعية فلكل فرد وظيفة شمولية محددة ،إذ تختلف وظيفة الأب عن وظيفة الأم عن وظيفة الأبناء وهكذا.

المستوى الثاني: فهو العلاقات التي تجمع بين أفراد الأُسرة بعضهم ببعض والتي يحددها في الحالة الطبيعية النظام الاجتماعي الذي يحكمه العرف والتقاليد عادة في مثالنا الأُسرة ،فمثلًا تكون العلاقة بين الأبوين في الأُسرة في الحالة الطبيعية قائمة على الود والحوار والنقاش وعلاقة الأبناء بالآباء قائمة على الهيبة والاحترام، وهكذا .

المستوى الثالث: هو المستوى الذي يرتبط ببناء الأُسرة ككل بوصفها وحدة مترابطة في علاقتها مع النظم الاجتماعية المحيطة بها .

أما فيما يخص النسق الاجتماعي الذي يعرفه "بارسونز" على أنه عبارة عن وحدة اجتماعية بغض النظر عن كون هذه الوحدة جماعة أم تنظيم أم أمة ، وهذه الوحدة تتألف من عدد من العناصر والأجزاء التي تستند إلى بعضها الآخر ضمن علاقات منتظمة ومنسقة من الناحية البنائية، والنسق الاجتماعي بدوره يتألف من عدد من الأنساق الفرعية والتي تنفرد كل منها بوظيفة ما، وهذه الأنساق هي :

١- القيم : مهمتها حماية الأنماط الثقافية والمحافظة عليها .

٢- المعايير : تقوم بمهمة تكامل الأنساق الاجتماعية .

٣- الجماعات : وظيفتها تحقيق الأهداف الجماعية .

٤- الأدوار : تتمثل مهمتها في التأقلم والتكيف.(سعد ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٢).

وتشير هذه النظرية إلى مفهوم الخلل الوظيفي الذي يقوم على عدّ العناصر الثقافية والاجتماعية كافة وظائف إيجابية تتمثل بالاستجابة لحاجات التغيير والتأقلم؛ ذلك لأن العناصر الثقافية والاجتماعية ربما تكون وظيفة وهذه الوظيفة من المحتمل أن تجري خسارتها جزئياً أو كلياً في حال تعرضها لخلل في الوظيفة، والمراد بالخلل في الوظيفة هنا هو ظهور نتائج وآثار غير مفضلة وغير مرغوبة داخل النسق الاجتماعي. (مكاوي والسيد، ٢٠٠٦، ص١٢٧) .

وتقوم النظرية الوظيفية البنائية على مجموعة من الفرضيات الأساسية التي اتفق حولها رواد هذه النظرية ، وقد لخص "روبرت ميرتون" فرضيات النظرية البنائية الوظيفية في النقاط الآتية:

أ – عدّ المجتمع نظاما متكاملا يتألف من مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها، والنشاط بين عناصره منظم بصورة متكاملة.

ب – يتحرك المجتمع حركة موجهة نحو التوازن والاستقرار، وبمجرد أن يطرأ أي خلل على استقرار وتوازن المجتمع ستتحرك عناصره كافة وتنشط وتعمل من أجل استعادة هذا التوازن، وعليه يمكن القول إن عناصر المجتمع هي من تكفل لهذا المجتمع الاستقرار والتوازن.

ج – جميع عناصر المجتمع والأنشطة كافة التي تُمارس فيه بشكل متكرر تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.

د – الأنشطة التي تحدث بصورة متكررة في المجتمع ، تعدّ أنشطة لازمة وحاجة ملحة لاستمرار وجود أي مجتمع ، ويعد هذا الاستمرار مقترناً بوظائف الأنشطة المتكررة والتي

تكون محددة مسبقاً من المجتمع فيما يضمن له تأمين احتياجاته. (عبد الحميد، ٢٠٠٠، ص١٣١).

إن ممارسات العائلة الاجتماعية والثقافية منها تمثل روح المجتمع، لأنها تسبغ على ممارسيها من مجتمع معين خصوصية معينة، فالمناسبات الاجتماعية والتي تنبع من الخضوع المتأصل في الطبيعة الإنسانية لقوى غيبية عظمى، تجعل الأفراد مواظبين على ممارستها، وحريصين على استمرارها، كونها تضمن تماسكهم ووحدتهم الاجتماعية، طالما أن سلوكهم يتوحد في الممارسات نفسها، وهم بذلك يشتركون في إشباع تلك الحاجات الاجتماعية والعاطفية والروحية، بالطرق والأساليب ذاتها، في أوقات محددة، ولأنها تكسر رتابة الحياة الاجتماعية اليومية للجماعة، إذ يجري الانتقال من اليومي المعتاد إلى الجماعي الاستثنائي، فتتجدد الروح، بالتقاء الجموع لتحتفل، إذ تخترق الممارسات الاستثنائية أو الطقوسية، القواعد العادية المتبعة في الحياة اليومية. كما تقوم هذه التمظهرات الطقوسية، بتقوية مشاعر الانتماء الجماعية، والتعلق بنظام أخلاقي أعلى يتسم بالغيبية.

أكد أميل دوركايم أن الطقس يوحد مشاعر الأفراد المجتمعين معا، ويوحد أحاسيسهم، فيقومون بالتعبير عن أنفسهم بأفعال وممارسات مشتركة، وبذلك يؤكد لنا الفكرة التي تقول " أن الطقوس قبل كل شيء، هي الوسائل التي من خلالها تؤكد من جديد جماعة بشرية حضورها دورياً".

وأن الحياة الاجتماعية بوصولها إلى درجة معينة من الفاعلية، التي توافر شرطا ديموغرافية ومجتمعية وثقافية، تعمل على بعث الحياة الدينية، لأنها تحدث حالة جيشان، تعبر شروط النشاط النفسي، إذ لا يمكن أن يوجد مجتمع، لا يشعر بالحاجة الى تثبيت وتقوية المشاعر الجماعية، بين فترات منتظمة ومحددة، ويجري ذلك عبر الاجتماعات والجمعيات الدينية.

وتشكل هذه الطقوس علاقة ترابط مشتركة بين أفراد المجتمع، يجددون من خلالها ولاءهم والتزامهم بالقيم الثقافية الرئيسة في المجتمع، وتنغرس المعتقدات والمعايير في وعي الأفراد بوساطة طرق متنوعة، بحيث توجههم صوب سلوكيات مرغوبة إجتماعياً، ولاينطبق ذلك على المجتمعات التقليدية او البسيطة فحسب، وانما ينطبق كذلك على المجتمعات المعاصرة، إذ تعد الاحتفالات الشعائرية الكبرى، تعزيزا للقيم الرئيسة (الديمقراطية، القدسية.....)، وبهذا يؤكد الأفراد إيمانهم بتلك القيم من جديد، من خلال الممارسات الثقافية التي يؤدونها، ويجري بذلك الحفاظ على الأنماط الثقافية ومن ثم الاجتماعية في المجتمع.

وبذلك تضمن الممارسات الثقافية للجماعة الاجتماعية، الذي يتمظهر في صيغة تمثلات اجتماعية مشتركة، يستخدمها الأفراد لفهم الواقع من حولهم، ذلك الفهم الذي يستمدونه من الأساليب، التي شكلت عقولهم ثقافيا، في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، التي تبدأ منذ الولادة، وتعد المسؤولة عن جعل كل فرد عضوا حقيقياً في مجتمعه.

من خلال استعراض وقراءة الباحثة للنظريات التي تناولت مفهوم العلاقات الأُسرية تحت تأثير جائحة كورونا كوفيد-١٩ استبعدت الباحثة عددا من النظريات في بنائها للاستبيان وتفسيراتها للعلاقات الأُسرية ، وذلك لعدد من السلبيات ، في هذه النظريات، نظرية التوافق التركيبي ؛وذلك لأن المجتمعات عندما تكون جائرة وتحت ضغوط عديدة لا يكون الناس مقيدين بالمعايير والقيم التي قد تعلموها من خلال الترابط الاجتماعي. ولكنهم مقيدون كذلك بالمزايا التي يمتلكونها وبأشكال عدم المساواة الموجودة داخل المجتمع، فضلا عن تركيز هذه النظرية على المعايير والقيم بوصفها محددات للسلوك على حساب مؤثرات أخرى كما أنها تسيء فهم دور اهتمامها الرئيس (جونز، ٢٠١٠) .

ومن أهم الأسباب التي جعلت الباحثة تستبعد نظرية الاختيار العقلاني هي : أن الأفراد لا يتخذون دائماً قرارات عقلانية، وهناك عدد من العوامل الخارجية تؤثر بصورة غير عقلانية لاتخاذ القرار، مثل العواطف. صعوبة الحصول أو عدم وضوح المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات ذات الجودة العالية والتي تعدّ قرارات عقلانية في كل مرة . نسبية القيمة المعنوية للأشياء عند الأفراد لبعض المقتنيات. وقامت الباحثة بتبني النظرية البنائية الوظيفية وذلك لوجود عدد من نقاط القوة متجاوزة القصور الموجود في باقي النظريات في تفسير العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا كوفيد-١٩:

• تعد هذه النظرية من أكثر نظريات علم الاجتماع استخداما في علم الاجتماع الاسري:

• ساعدت هذه النظرية بصورة كبيرة في التأليف بين نظريات بعيدة في المدى ونظريات مثيره في المدى، وذلك لعرض العلاقات المختلفة والمتبادلة بين الأفراد .

تمثل رؤية سوسيولوجية ترجع إلى الفكر الوضعي، متجاوزة نقاط القصور والإخفاقات التي لحقت بالنظريتين البنائية والوظيفية، ومستندة إلى مفهومي البنية والوظيفة وذلك في تفكيكها لبنية الأُسرة والوظائف التي تقوم بها .

تعدد مرجعيات هذه النظرية والذي أثر في الحقل السوسيولوجي، مما أكسب هذا الاتجاه قوة تفسيرية، وأن هذه النظرية تعطي طرقا مختلفة في الحياة الاجتماعية، وتنظر هذه النظرية إلى العالم على أنه نتيجة لملامح البناء الاجتماعي ويحدث التغير بسبب الحركة التي تحدث داخل النظام الاجتماعي .

الدراسات السابقة :

يسعى الباحث في كثير من العلوم للاطلاع على الدراسات السابقة في مجال اختصاصه التي يمكن أن يعتمد عليها في اشتقاق بعض الأفكار والفرضيات والأطروحات التي يمكن الاستفادة منها بدراسته، فضلاً عن ذلك فإن الدراسات السابقة ، تساعد الباحث على تحرير الإطار النظري لبحثه وتدارك الأخطاء التي وقعت بها الدراسات السابقة وكذلك تعزز الأسس العلمية للدراسة موضوع البحث وتعطي قيمة علمية للدراسة من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة. كما تقود الباحث إلى معرفة ما انتهت إليه الدراسات السابقة وأن كان يرى بها بعض النقص فإنه يسعى إلى سد النقص في دراسته الحالية. وقد تتبعت الباحثة عددا من الدراسات السابقة التي تناولت تأثيرات الجائحة في العلاقات الأُسرية ومنها :

تناولت دراسة (مضوي، ٢٠٢١) " أبعاد التفاعل الأسري في ظل جائحة كورونا المستجد "كوفيد-١٩" في جدة: دراسة ميدانية" وهدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التفاعل الأسري الاجتماعية والاقتصادية والصحية والشخصية في ظل جائحة كورونا كوفيد-١٩ ، والعلاقات الارتباطية بين هذه الأبعاد، باستخدام المنهج الوصفي ، وعينة بلغ حجمها (١٥٠) أسرة في جدة ، على أن يكون لدى الأسرة (٣) أطفال فما فوق وأظهرت نتائج البحث الأثر الإيجابي الكبير لجائحة كورونا كوفيد-١٩ على أبعاد التفاعل الأسري الاجتماعية والصحية والاقتصادية والشخصية من خلال تعزيز العلاقات الأُسرية عن طريق زيادة التواصل فيما بينهم ، واكتشاف مهارات جديدة لهم ، وإدراك أهمية النظافة والوقاية من الأمراض ، وتعلم مهارات اقتصادية جديدة ، فضلا عن تعلم عادات جديدة على المستوى الشخصي، وأيضاً إمكانية تعود الأسر بصورة كبيرة على التعامل الإيجابي مع الطوارئ والأوبئة والاستجابة الفورية والفاعلة ، مع توافر الإمكانات من وزارة الصحة للتعامل مع أي طوارئ صحية مستقبلاً، يوصي البحث بإعداد برامج توعية أسرية لتزويد الأسر بخبرات تفاعلية للتعامل مع الظروف الصحية الطارئة وتدريب أولياء الأمور على ممارسة مهارات التفاعل الأسري ، وإعداد برامج تدريبية للوقاية من الأمراض ، وتضمين المقررات الدراسية بمراحل التعليم مواضيع عن التعامل والوقاية من الأوبئة والجوائح المرضية .

وبينت دراسة (القديري، ٢٠٢١) بعنوان "جائحة كورونا ومستوى تماسك الأُسرة السعودية: دراسة تطبيقية على عينة من الأمهات بمدينة الرياض" تحديد بعض الجوانب المرتبطة بالتماسك الأسري في السعودية والمتمثلة في الأمان والاحترام والتفاعل الأسري في ظل جائحة كورونا كوفيد-١٩ ، كما هدفت إلى تحديد تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية في مستوى تماسك الأُسرة، واعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، وجمعت البيانات الكترونياً بإستخدام مقياس التماسك الأسري. وأشارت النتائج الى أن مجتمع الدراسة يصنف

العلاقة التفاعلية داخل الأُسرة على أنها علاقة قوية ، وكان الاتجاه العام للعينة يؤكد على وجود مستوى قوي جداً من الأمن الأسري ، وهو ما انطبق أيضاً على مفهومي الدور الأسري والاحترام داخل الأُسرة الواحدة ، وهذه النتائج ترجع إلى سيادة الدين الإسلامي في المجتمع وما يتضمنه الإسلام من منظومة قيم تدعم قيم الأُسرة والإحسان والبر بالوالدين .

وأوضحت دراسة (القحطأني، ٢٠٢١) الانعكاسات النفسية والاجتماعية لأزمة جائحة كورونا "**COVID**-١٩" على العلاقات الزوجية في الأسر السعودية واستراتيجيات مواجهتها: بحث ميداني مطبق على عينة من الذكور والإناث المتزوجين من جميع مناطق المملكة العربية السعودية" والتي هدفت إلى تحديد آثار جائحة كورونا في العلاقات الأُسرية في المملكة العربية السعودية ولا سيما التأثيرات النفسية والاجتماعية منها، كما تهدف إلى تحديد الاستراتيجيات التي تطبقها الأسر السعودية لتلافي الآثار السلبية للجائحة والحفاظ على الأُسرة ودور التنمية الاجتماعية في ذلك. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وشملت عينة الدراسة (١١١) زوج وزوجة من مختلف أراضي المملكة العربية السعودية عن طريق توزيع استبيانات إلكترونية. وكشفت النتائج أن الآثار الاجتماعية والنفسية للجائحة على الأسر السعودي غلبت عليها الطابع الإيجابي في تأثيرها في الأسر السعودية ، على الرغم من وجود عدد من التأثيرات السلبية لكن السمة العامة للآثار كانت إيجابية. كما تنوعت وسائل الأُسرة في الحفاظ على العلاقة الأُسرية السليمة من خلال تعزيز التواصل مع الشريك مع ترك المساحة الشخصية الخاصة به دون اقتحام، والعمل على إشباع رغبات الشريك كافة فضلا عن ممارسة الطقوس والشعائر الدينية معا.

بينما درس سيما واوكورين (٢٠٢١) في دراسة بعنوان "تأثير فترة الجائحة على نمط العلاقة بين الآباء والأبناء " أثر الجائحة في تغير العلاقات بين الأهل والأبناء، واستخدمت الباحثة طريقة المقابلات مع عينة من الآباء معيارية تتضمن شرط أن يكون لدى الأُسرة طفل على الأقل في عمر الدراسة وحتى المرحلة الثانوية لمعرفة تأثير عدد من المتغيرات الديموغرافية، في ظل الجائحة كالعمر، وعدد الأبناء، والحالة المادية، والمستوى التعليمي، والمهنة، ومستوى، الترابط في العلاقة بين الوالدين على درجة التواصل والتفاعل بين الآباء وأبنائهم، وكشفت نتائج الدراسة أن أهم الآثار الإيجابية الناتجة عن الجائحة لناحية العلاقة بين الآباء وأبنائهم بسبب تمضية أوقات طويلة مع الأطفال، وكشفت نتائج الدراسة عن العديد من الأنشطة المشتركة وزيادة التواصل بين أفراد الأسرة، في حين برزت بعض الجوانب السلبية خاصة لناحية العلاقة بين الأم والطفل في حالة كأن بعمر المراهقة مثل عدم التواصل أو التفاهم، وإدمان الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وزيادة الجدالات والصراعات بين الأم والطفل، واتجاه الطفل نحو العزلة، وكانت أكثر الأنشطة المشتركة بين

الأهل والأطفال هي مشاهدة المقاطع التعليمية، وإعداد الطعام، والأنشطة التعليمية، وممارسة الالعاب (Ongoren, 2021 Sema.)

وتشير دراسة (العزب والجوهري، ٢٠٢٠) بعنوان "أثر بعض المتغيرات الأُسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كوفيد – ١٩ " دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية "من خلال الكشف عن علاقة عدد من المتغيرات داخل الأُسرة السعودية متمثلةً بالدور ضمن الأُسرة والعمر والمستوى التعليمي ونوع الزواج وطبيعة العلاقة الزوجية على أنماط الاتصال الزوجي بمكوناته كافة في ظل مدة كوفيد– ١٩ لدى عينة أزواج من مدينة جدة. باعتماد المنهج الوصفي، وبينت نتائج الدراسة أهمية الدور ضمن الأُسرة بين الزوج والزوجة ، واستخدام الزوجات نمط اتصال يتسم بالعقلانية مع الرجال ، وهو نمط غير تكييفي تستخدم الزوجات في هذا النمط من الاتصال الأسلوب العقلاني وغير العاطفي الذي يتسم بالعقلانية والتصلب وعدم التكيف. بالنسبة لتأثير العمر في نمط الاتصال ،بينت الدراسة أنه كلما زادت الفئة العمرية اتصفت العلاقة بعدم التكيف أو بالتعنت على الرغم من اختلاف طبيعة العلاقات الزوجية المدروسة واختلاف طريقة عدم التكيف الموجودة ضمن كل فئة من العلاقات، وفيما يخص المستوى التعليمي بينت الدراسة وجود علاقة بين المستوى التعليمي ونوع التواصل الأسري ، فكلما انخفض المستوى التعليمي اتسمت طبيعة الاتصال أو العلاقة الزوجية بالتعنت وعدم التكييف ، وكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت درجة المرونة والتكييف في الاتصال. بالنسبة لنوع الزواج فقد اتسمت عينة الأفراد من نوع الزواج من غير الأقارب بأنها أقل تكيفية من النوع الآخر وهو زواج من الأقارب كما يرتفع مستوى الاتصال غير التكيفي في العلاقات الأُسرية غير المستقرة بالمقارنة مع العلاقات المستقرة (العزب والجوهري، ٢٠٢٠) .

وتأتي دراسة زهنك (٢٠٢٠) بعنوان "كيف غيرت جائحة كورونا كوفيد–١٩ العلاقة بين أفراد العائلة وقضاء الوقت معهم" من خلال التحقيق في استمرارية العلاقة الأُسرية والتغيرات التي طرأت عليها بفعل الحجر المنزلي الذي فرضته جائحة كوفيد–١٩، وقد قام البحث على فرض أن العلاقة الزوجية والأُسرية ستتدهور في ظل المدد الطويلة من الحجر المنزلي. واعتمد الباحث في جمع البيانات على استبانة الكترونية. بينت النتائج أن فرضية البحث صحيحة فكلما طالت مدة الحجر الصحي المنزلي زادت المشاحنات المنزلية وزاد التعرض للعادات الصغيرة من الشريك والتي عادة لا تكون ملحوظة بين الشركاء (Zhang، ٢٠٢٠) .

وتأتي دراسة (بروفود، ٢٠٢٠) بعنوان "تأثير الحجر الصحي على العلاقات الأُسرية " العنف ضد الزوجة نموذجاً " في محاولة للتعرف على تأثير إجراءات الحجر الصحي الناجمة عن جائحة كورونا كوفيد-١٩ في ارتفاع معدل العنف الأسري وأشكاله ضد الزوجة في المجتمع المغربي ، والتعرف على قدرة المشرع المغربي على توفير الحماية للمرأة ضد العنف الموجه تجاهها ، وأهم وسائل حماية المرأة المغربية من العنف الأسري. وبينت النتائج أن العنف الأسري على الزوجة يأخذ العديد من الأشكال أهمها العنف الجسدي المتمثل بالضرب والاعتداء الجسدي ، والعنف النفسي ، والعنف الاقتصادي ويقبع العنف الجسدي من الزوج على رأس هذه المخاطر ،إذ ازداد تفشيه بسبب إجراءات الحجر المنزلي وما رافقها من تزايد الضغوط المختلفة على الأسر المغربية (بروفود،٢٠٢٠) .

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تناولت العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا في المحور الأول . تناولت هذه الدراسات هدفا مشتركا في أغلبها وهو التعرف على العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا، وتوصلت إلى نتائج مختلفة منها ما أشار إلى أن هناك تأثيرات إيجابية للجائحة في تعزيز العلاقات الأُسرية سواء أكانت مع الزوجة أم الأبناء أم العلاقات الأُسرية الاوسع وزيادة التواصل واكتساب مهارات جديدة مثل دراسة كل من (مضوي، ٢٠٢١) (القديري، ٢٠٢١) (Sema, Ongoren، ٢٠٢١)، بينما وجدت دراسة (القحطاني ٢٠٢١) تاثيرات سلبية مضافة إلى التاثيرات الإيجابية، وأكدت دراسة (العزب والجوهري، ٢٠٢٠) أن الزوجات يستخدمن أسلوب يتسم بعدم التكيف على الرغم من أنه أسلوب عقلاني ، وبينت دراسات (بروفود، ٢٠٢٠) (Zhang, 2020) ارتفاع مستوى العنف الأسري ضد الزوجة والمشاحنات في أثناء جائحة كورونا. هذه النتائج المتضاربة دفعت الباحثة للتحقق من تأثير جائحة كورونا في العلاقات الأُسرية في دولة الإمارات العربية، لأنه وكما هو معروف، أن التأثيرات المختلفة للجائحة تتنوع تبعاً للعديد من الاعتبارات من أهمها طبيعة المجتمع نفسه وتركيبته وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة، فالمجتمعات التي تسود فيها العلاقات الاجتماعية والأُسرية القوية من المؤكد أنها ستتعرض لتبعات تختلف عن المجتمعات ذات العلاقات الاجتماعية والأُسرية البسيطة والسطحية، حتى ضمن المجتمعات العربية التي تتشابه فيها طبيعة العلاقات الأُسرية إلى حد كبير فإن لكل مجتمع خصوصيته التي تميزه عن باقي المجتمعات ، وهو ما سيفرض العديد من الفروقات عند دراسة المتغيرات نفسها ، لذا ارتأت الباحثة سد هذه الفجوة النظرية التي أشارت إليها الدراسات السابقة لتتعرف على العلاقات الأُسرية في مجتمع الإمارات العربية .

ومايميز الدراسة الحالية أنها تعد من الدراسات الأولى في مجتمع الإمارات التي تناولت أثر جائحة كورونا على العلاقات الأُسرية . وحاولت الدراسة الحالية أن تسد النقص الموجود في الدراسات عن الجائحة في المجتمع الإماراتي .

الإجراءات المنهجية للبحث :

استخدم المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي والذي يمكن من خلاله جمع واستقصاء المعلومات كافة المتعلقة بالموضوع أو الظاهرة قيد الدراسة. ودراسة الظاهرة ووصفها كما توجد في الواقع بشكل دقيق من خلال المنهجين النوعي (qualitative) والكمي (quantitative) وتوضيح خصائصها، وإعطاء وصف رقمي يوضح مقدار وحجم الظاهرة، لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لغرض الدراسة، والأقرب إلى البحث، ولأنه يعد واحداً من المناهج القادرة على تحليل الظاهرة قيد الدراسة وتفسيرها تبعاً للنظرية التي جرى الاعتماد عليها، وهي نظرية البنائية الوظيفية، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة (سلاطنة والجيلأني ، ٢٠١٢ ، ص١٨) .

مجتمع وعينة الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من سكان مدينة أبو ظبي المتزوجين، على وفق أن سكان الإمارة جميعهم يواجهون وباء كورونا، والذين يبلغ عددهم (٢.٩٠٨.١٧٣).

عينة الدراسة :

تألفت عينة الدراسة (العينة الأولى) من مجموعة كرة الثلج من سكان مدينة أبو ظبي من المتزوجين وذلك لصعوبة الحصول على معلومات دقيقة عن العائلات من المتزوجين في ظل جائحة كورونا تتيح للباحثة أخذ عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث، وقد بلغ عددهم (٣٠٠) مفردة (أب وأم) .

أدوات الدراسة:

للحصول على البيانات التي تتطلبها دراسة أثر جائحة كورونا في العلاقات الأُسرية خلال جائحة كورونا (كوفيد-١٩) من جميع اتجاهاتها جرى بناء استبيان وتطبيقه الكترونياً بوصفها أداة لجمع البيانات، هذا فضلا عن إجراء مقابلة لبعض العائلات في مجتمع البحث.

١- دليل المقابلة :

من أجل تسليط الضوء على واقع الأُسرة بوصفها شريكا في العملية التعليمية في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في إمارة أبو ظبي، جرى توجيه عدد من الأسئلة المفتوحة موجهة إلى أفراد عينة صغيرة عمدية بلغت (٧) حالات من أولياء الأمور من الرجال والنساء جرى اختيارهم بصورة قصدية من مجتمع البحث، أعطت الفرصة بموجبها للمبحوثين للإجابة عن أسئلة دليل المقابلة المتعمقة باستفاضة ومن دون التقيد بأسئلة مغلقة لفتح

القضايا والإشكاليات والجوانب كافة التي قد لا تكون أسئلة الاستبيان قد غطتها، وهو الهدف من الأدوات الكيفية ثراء البيانات وعمق التحليل .

الدراسة الاستطلاعية Pilot Study :

من أجل تسليط الضوء على العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة الإماراتية في إمارة أبو ظبي في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩)، جرى مقابلة أفراد العينة الثانية ، وتوجيه عدد من الأسئلة المفتوحة، والذين جرى اختيارهم بصورة كرة الثلج من مجتمع البحث، أعطت الفرصة بموجبها للمبحوثين للإجابة عن تلك الاسئلة بتفاصيل وعمق أكبر مما لو كانت مغلقة وجرى بناء الدليل بمجموعة من الأسئلة تتفرع من السؤالين الرئيسين الآتيين :

- ما أهم الآثار التي أحدثتها جائحة كورونا كوفيد-١٩ في العلاقات الأُسرية (علاقة الزوج وزوجه) وفقا لوجهة نظركم؟
- ما أهم المقترحات التي على الأُسرة إتباعها لتفادي آثار جائحة كورونا كوفيد-١٩، من وجهة نظركم؟

استبانة العلاقات الأُسرية :

في ضوء المعطيات النظرية للدراسة المتمثلة بنظرية البنائية الوظيفية ، والاستفادة من بعض الدراسات السابقة (القحطاني، ٢٠٢١) (Zhang)(2021 ,Ongoren ,Sema، ٢٠٢٠) . والتي تناولت آثار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في الأُسرة في مختلف المجتمعات، جرى بناء الاستبيان، من أجل تحديد العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة الإماراتية في إمارة أبو ظبي. وقسم الاستبيان إلى محورين رئيسين يتعلق المحور الأول بعدد من المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة (كالجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والمهنة، ومستوى الدخل الشهري، ونوع السكن، وعدد الأطفال) في حين تضمن المحور الثاني المعلومات التي تتعلق بجوهر موضوع الدراسة، للتعرف على العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة الإماراتية، والذي تضمن (١٠) فقرات لقياس العلاقات الزوجية.

- **وصف الاستبيان :**

تكونت الاستبانة من (١٠) فقرات والإجابة عنها بمقياس خماسي (غير موافق بشدة- غير موافق- حيادي- موافق- موافق بشدة). ولقد استخدمت الاستبانة في هذه الدراسة للتعرف على آثار جائحة كورونا في العلاقات الأُسرية، ومرت عملية تصميم أداة الاستبيان بمراحل عدة ،وهي :

- **صلاحية الفقرات :**

للتأكد من صلاحية الفقرات عرضت الاستبانة على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٠) (من قسم علم الاجتماع)، واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر بين

المحكمين في إبقاء أو حذف أو تعديل الفقرة، وبناءً على ذلك تبين أن جميع الفقرات صالحة، واستناداً إلى ذلك لم تحذف أي فقرة، لكن جرى تعديل صياغة بعض فقرات الاستبانة لتكون صالحة لعينة البحث. وبذلك اكتسبت الاستبانة المصداقية بعد حصولها على درجة اتفاق المحكمين مقدارها (٨٠%) وبهذا تعد الاستبانة صالحة للاستخدام.

- **صدق الأداة Validity:**
- يشير الصدق إلى الدرجة التي يقيس بها استبيان معيّن ما يُفترض أنه يُقيسه، وقدرته على تحديد آثار جائحة كورونا كوفيد١٩- على العلاقات الأُسرية في دولة الإمارات العربية، وقد جرى التأكد من صدق الاستبانة كما ذكر في صلاحية الفقرات، وبهذا عدت الاستبانة صادقة صدقا ظاهرياً.
- **مؤشرات صدق البناء :**

يهدف صدق البناء لتحديد التكوينات الفرضية التي يُعزى إليها تباين الأداء على الاختبارات، أي أن هذه التكوينات الفرضية هي التي يتركز عليها الإهتمام وليس درجات اختبار المحك أو سلوك الفرد. وقد تحقق هذا النوع من الصدق لاستبيان آثار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في العلاقات الأُسرية، عبر علاقة الفقرة بدرجة المحور، وكان ارتباطها دالا احصائيا كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (٠.١٩) عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢٩٨) كما موضح بالجدول (١) .

جدول (١) علاقة الفقرة بدرجة المحور الذي تنتمي إليه

ت	معامل ارتباط الفقرة بمحور العلاقات الزوجية	ت	معامل ارتباط الفقرة بمحور العلاقات الزوجية
1	**0.23**	**6**	**0.29**
2	**0.31**	**7**	**0.27**
3	**0.40**	**8**	**0.24**
4	**0.25**	**9**	**0.33**
5	**0.36**	**10**	**0.41**

- **الثبات Reliability :**

يقصد بالثبات بأنه الاتساق في النتائج، ويعد الاستبيان ثابتاً إذا حصلنا منه على النتائج نفسها عند إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم وفي ظل الظروف نفسها (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٢: ٣٠).

طريقة الاتساق الداخلي : (**Internal Consistency Method**) (الفاكرونباخ)

يدعى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي للمقياس والثبات الذي يبين قوة الارتباط بين فقرات المقياس (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩: ٧٨)، وتمثل معادلة الفا–كرونباخ متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء مختلفة ، وهو بذلك يمثل ارتباطاً بين أي جزئين من أجزاء المقياس (الإمام، ١٩٩٠: ١٥٨)، باستعمال معادلة (الفاكرونباخ) وقد بلغت قيمة معامل الارتباط لمحور العلاقات الأُسرية (٠.٨٨) وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بالثبات العالي الذي يمكن الركون اليه .

- **تصحيح الاستبانة:**

تتكون استبانة آثار جائحة كورونا (كوفيد–١٩) في العلاقات الأُسرية، من (١٠) فقرات تقابلها (٥ بدائل) تتمثل بـ (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) للفقرات التي مع المفهوم على التوالي (تقيس علاقات أسرية إيجابية)، وتأخذ الفقرات التي ضد المفهوم الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على التوالي عند التصحيح. كانت الفقرات ضد المفهوم والتي هي ذات المفهوم السلبي للعلاقات الزوجية، ذات التسلسل (١، ٥، ١٠)، وبذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يَحصل عليها المستجيب هي(٥٠) وأقل درجة هي(١٠) والمتوسط الفرضي هو(٣٠).

جدول (٢) مقياس تحديد مستوى الموافقة

مستوى التمثيل للمحور في العينة	الاتجاه العام لرأي العينة في المحور المدروس	مجال قيمة المتوسط المرجح
تمثيل معدوم	غير موافق بشدة	من1.8–1
بسيط	غير موافق	1.81 – 2.6
متوسط	محايد	2.61– 3.4
كبير	موافق	3.41–4.2
كبير جدا	موافق بشدة	4.3–فاكثر

جرى الاعتماد في تفريغ النتائج ومعالجة البيانات على البرنامج الاحصائي الثالث والعشرين SPSS، وذلك لإيجاد التكرارات، النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون.

استخدمت مدة الثقة لمتوسط المجتمع (Confidence Interval of the Mean (μ، لتحديد مستوى دور الآباء في تعليم الأبناء في إمارة أبوظبي، من وجهة نظر أفراد عينة البحث. و لتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسي (حدود الدنيا والعليا) الذي استخدم في استبيان دور الأُسرة في تعليم الأبناء عن بعد، فقد جرى حساب المدى (٥–١=٤)، بعد ذلك قسم على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٥\٤=٠،٨) بعد

ذلك أضيفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا يستطيع البحث تفسير النتائج على النحو الآتي (بدران العمر، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧): فيكون الفرق بين كل فئة والفئة التي تليها على السلم بمقدار ٠.٨ ويمكن التعبير عن السلم أو المقياس على وفق الجدول (٢) :

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

سوف يجري عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث بعد أن نعرض الخصائص العامة لعينة الدراسة: فوفقاً لتحليل البيانات الأولية لعينة البحث بشأن المستوى التعليمي لمفردات عينة الدراسة يتضح لنا كما هو موضح بالجدول (٣). أن عدد الذكور بلغ (٢١٢) ذكر بنسبة (٧٠.٦٦%) بينما بلغ عدد الإناث (٨٨) بنسبة (٢٩.٣٤%) وهنا نلاحظ أن عدد الذكور أكثر بكثير من الإناث في عينة الدراسة . وتبين أن أكثر مؤهل علمي لأفراد العينة من الرجال كان من حملة شهادة الثانوي وبلغت نسبتهم (٢١.٣٣%) وأعلى شهادة للإناث كان حملة شهادة الدبلوم أيضاً ، بنسبة (١٢%)، وهذا يشير إلى أن غالبية عينة الدراسة من الذين أكملوا الدراسة الثانوية ويليه حملة شهادة البكلوريوس .

جدول (٣) الخصائص العامة لعينة الدراسة من الآباء والأمهات

المستوى التعليمي	أعداد الذكور	أعداد الإناث	المجموع
ما قبل الثانوي	**20**	**15**	**35**
ثانوي	**64**	**36**	**100**
دبلوم	**35**	**19**	**54**
بكلوريوس	**60**	**11**	**71**
ماجستير	**15**	**4**	**19**
دكتوراه	**18**	**3**	**21**
المجموع الكلي	**212**	**88**	**300**
الدخل الشهري	أعداد الذكور	أعداد الإناث	
اقل من ٢٠٠٠٠	**92**	**44**	**136**
٢٠٠٠٠- اقل ٣٠٠٠٠	**79**	**20**	**99**
٣٠٠٠٠- اقل ٤٠٠٠٠	**14**	**15**	**29**
٤٠٠٠٠-اقل ٥٠٠٠٠	**18**	**2**	**20**
أكثر من ٥٠٠٠٠	**9**	**7**	**16**
المجموع الكلي	**212**	**88**	**300**

وبلغت أعلى فئة للدخل البالغ (اقل من ٢٠٠٠٠) بنسبة (٤٥.٣٣%) ، موزعة على النحو الآتي: الذكور بنسبة (٣٠.٦٦%) والإناث بنسبة (١٤.٦٦%)، بينما بلغت اقل فئة من فئات الدخل (أكثر من ٥٠٠٠٠) إذ بلغت (٥.٣٣%) ، موزعة على الذكور بنسبة (٣%) و الإناث بنسبة (٢.٣٣%) . من خلال استعراض البيانات في الجدول يتبين أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذكور، ومن الحاصلين على مؤهل متوسط .

نخلص من عرضنا لهذه البيانات أننا تعرفنا على نوعين من البيانات الأساسية لوحدات العينة وهي البيانات الاجتماعية والاقتصادية والتي تشكل الظروف الموضوعية التي تعيشها الأسر المبحوثة والتي تؤثر في الحياة الاجتماعية للأفراد بما فيها العلاقات الأُسرية.

١- التعرف على طبيعة العلاقة الزوجية بين الأزواج في أثناء جائحة كورونا كوفيد-١٩ في إمارة أبو ظبي .

للتحقق من الهدف الأول " التعرف على طبيعة العلاقة الزوجية بين الأزواج في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) في إمارة أبو ظبي" تم ايجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان وذلك للتعرف على طبيعة العلاقة الزوجية.

يتبين من الجدول (٤) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لمحور العلاقات الزوجية للعلاقات الاجتماعية الأسرية لدى العائلة في مجتمع الإمارات العربية قد تراوحت بين (٣.٩٩- ٢.١٣)، وكانت الفقرة (تعززت العلاقة الحميمية بين الزوجين نتيجة بقاء وقت أطول معا) هي الفقرة الأكثر تمثيلا فيما يتعلق بعينة البحث وبلغ متوسطها (٣.٩٩) ويمكن تحديد مستوى الاجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير جداً. بينما الفقرة الأقل تمثيلاً كانت فقرة (أضعف الخوف من انتشار الفيروس العلاقة الحميمية بين الزوجين) بمتوسط (٢.١٣) وذات مستوى محدود في التمثيل، ويمكن استنتاج أن فقرات الاستبيان جميعها ذات تمثيل يتراوح بين الكبير جداً والمحدود. كما هو موضح في جدول (٤). مما يؤكد اتفاق أفراد عينة الدراسة أن مدة الحجر الصحي ساعد في بقاء الزوج داخل المنزل لمدة طويلة مع الزوجة والأبناء ، مما جعل هناك تقارباً نفسياً ، وساهم الحوار الأسري في سيادة حالة جديدة من التفاهم والانسجام والتوافق. ومحدودية التأثيرات السلبية في العلاقات الزوجية يظهر من خلال ضعف المتوسط على الفقرات ذات المفهوم السلبي للعلاقات الأُسرية.

جدول (٤) المتوسط والانحراف المعياري لعينة الدراسة لمحور العلاقات الزوجية

م	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى التمثيل
1	أضعف الخوف من انتشار الفيروس العلاقة الحميمية بين الزوجين	2.77	1.25	متوسط
2	تعززت العلاقة الحميمية بين الزوجين نتيجة بقاء وقت أطول معا	3.99	0.91	كبير
3	عالج البقاء في المنزل الخلافات الزوجية حول الإهمال	3.85	0.94	كبير
4	عزز البقاء في المنزل وتقبل الزوجين لبعضهما	3.90	1.05	كبير
5	يؤدي بقاء الزوج لمدة طويلة بالبيت إلى وجود خلافات زوجية مرتبطة بإدارة المنزل	2.68	1.21	متوسط
6	البقاء في المنزل خفض الضغط والتوتر الناتج عن الخروج اليومي مبكرا للعمل	3.83	1.05	كبير
7	وفر البقاء في المنزل وقتا للاسترخاء والتركيز على التخطيط للحياة بشكل أفضل	3.97	0.98	كبير
8	عزز بقاء الزوجين في البيت التواصل والحوار الذي أدى لحل المشكلات الزوجية بينهما	3.89	1.04	كبير
9	مكن البقاء في المنزل الزوج من التعرف على مجهودات الزوجة في إدارة البيت .	3.95	1.02	كبير
10	عدم استغلال أوقات الفراغ في أشياء مفيدة كأن أحد أسباب المشكلات الزوجية في ظل جائحة كورونا	2.13	0.95	بسيط

الهدف الثاني " التعرف على طبيعة العلاقات الأُسرية وفقاً لمتغيرات ، الجنس ، والمؤهل العلمي، والدخل الشهري :

أ – للتحقق من الهدف الثاني تم إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور وذلك للتعرف على الفروق في طبيعة العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا فيما يتعلق بكل من (الأب– الأم) ، فكان متوسط الذكور (٣٧.٧٨٧) بأنحراف معياري (٦.٧٢٠) ومتوسط الإناث (٣٧.٧٩) بأنحراف معياري (٧.٠٢٠) وعند حساب القيمة التائية البالغة (٠.٠٠٩) وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) بدرجة حرية (٢٩٨) ، وهذا

يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث، أي أن الإناث والذكور يعيشون العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا كما هو موضح في جدول (٥).

جدول (٥) الاختبار التائي لعينة الدراسة لإيجاد الفروق بين الآباء والأمهات

العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	212	37.787	6.720	0.009	1,96	0.05
أناث	88	37.795	7.02			

ب – استخدم أسلوب تحليل التباين للتعرف على العلاقات الأُسرية وفقاً للمؤهل العلمي، كما هو موضح في الجدول (٦) . وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (١.٠٧٧) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣،٨٤) عند درجة حرية (٢٩٩) غير دالة إحصائيا وبذلك تكون الفروق في العلاقات الأُسرية غير دالة، كما مبين في الجدول (٦) .

جدول (٦) تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة العلاقات الأُسرية وفقا للمؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	248.502	5	49.700	1.077	0.373
خلال المجموعات	13569.268	294	46.154		
الكلي	13817.770	299			

ج– استخدم أسلوب تحليل التباين للتعرف على الفروق طبيعة العلاقات الأُسرية وفقا للدخل الشهري، كما موضح في الجدول (٧) . وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (١.٠٣٩) أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) عند درجة حرية (٢٩٩) وهذا يشير إلى أنها غير دالة إحصائيا، وبذلك تكون الفروق في العلاقات الأُسرية غير دالة احصائياً وفقا لمتغير الدخل الشهري. كما مبين في الجدول (٧) .

جدول (٧) تحليل التباين الأحادي لمعرفة طبيعة العلاقات الأُسرية وفقا للدخل الشهري

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الاحصائية
بين المجموعات	191.97	4	47.995	1.039	0.387
خلال المجموعات	13625.79	295	46.189		
الكلي	13817.77	299			

الهدف الثالث : الحلول المقترحة للمحافظة على العلاقات الأُسرية في أثناء جائحة كورونا (كوفيد-١٩) .

جرى الاعتماد على دليل المقابلة المتعمقة في تحقيق هذا الهدف ، فبعد تفريغ بيانات المقابلة للعوائل التي أجريت جرى اقتراح عدد من الحلول، وهي :

١- على الازواج حضور الندوات التوعوية والدورات التدريبية لغرض تنمية خصائص وسمات الشخصية والاتصال الزواجي التكيفي.

٢- على الأزواج مراجعة مراكز الاستشارات الأسرية في حالة وجود أي خلافات أُسرية وحضور الفعاليات المختلفة لتطوير الانعكاسات الإيجابية لأنماط الاتصال الأُسري.

٣- على الأزواج توسيع حضور الفعاليات الثقافية لتطوير المفاهيم الزوجية من خلال التعرف على أهمية العلاقات الأُسرية المستقرة في تهيئة البيئة الأسرية الآمنة.

٤- على الأزواج تنمية مهارات التواصل الأسري بينهما بكل الطرق والوسائل والآليات المتاحة لهما .

٥- على كل من الأب والأم تشجيع الأبناء والشباب على المشاركة في حضور الندوات التي تنمي مهارات التواصل الأُسري.

تفسير النتائج :

تشير النتائج الحالية إلى التأثير الإيجابي لفايروس كورونا (كوفيد-١٩) على العلاقات الزوجية، إذ إن التزام الأسرة في البيت وفرض الحجر الصحي في بداية الجائحة لم يؤثر بشكل سلبي في العلاقات الأُسرية داخل الأُسرة في مجتمع الإمارات وتحديداً بإمارة أبوظبي الإطار المكاني للدراسة ، لأن الأنسان كائن إجتماعي بطبعه، وكذلك لم يؤثر التباعد الجسدي وإجراءات الوقاية التي اتخذتها العائلات على العلاقات الاجتماعية داخل الأُسرة، على الرغم من تغير الروتين اليومي والمعيشي للأسرة في بداية ظهور الفايروس، إذ كانت الأسرة تعيش في عزلة إجتماعية داخل البيت ضمن نمط اجتماعي داخلي محدود، وإلغاء كثير من الأنشطة الترفيهية وتحويلها إلى نماذج الكترونية غير معتادة، وتغير كثير من الطقوس الخاصة في المناسبات مثل الزواج والافراح والجنائز ، وتغيرات سلوكية عديدة .

وتمثل الأُسرة البيئة والسياق الذي يجمع الزوجين في إطار من العلاقات الأُسرية والتي تتجسد من خلال الممارسات اليومية في أثناء انتشار جائحة كورونا (كوفيد-١٩) ويعكس طبيعة هذه العلاقات، ولا سيما أن العلاقات هي من بين المفاهيم التي تأخذ بالحسبان خصوصيات التبادل الاجتماعي وطبيعة العلاقات القائمة بينهم، وأهدافها، لذلك عكست النتائج هذا الواقع فكانت، أثارها إيجابية وتبين ذلك من خلال التمثيل الكبير لهذه السلوكيات والممارسات بين الزوج وزوجته.

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (القحطاني، ٢٠٢١) والتي أشارت إلى الطابع الإيجابي لفايروس كورونا على الأسر السعودية. وذلك يعود إلى تنوع الوسائل التي استخدمتها الأُسرة في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية السليمة من خلال تعزيز التواصل مع الشريك مع ترك المساحة الشخصية الخاصة به دون اقتحام، والعمل على إشباع رغبات الشريك فضلا عن ممارسة العديد من الطقوس والشعائر معا.

واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع النتائج التي توصل إليها كل من (العزب والجوهري، ٢٠٢٠) ودراسة (Zhang، ٢٠٢٠) (بروفود، ٢٠٢٠) والتي عكست التأثيرات السلبية للجائحة على العلاقات الزوجية ، وذلك باستخدام الزوجات النمط غير التكيفي في العلاقات الزوجية، وزيادة المشاحنات الزوجية، وذلك بسبب الوقوف على تفاصيل ومواقف وأمور صغيرة من الشريك والتي عادة لاتكون ملحوظة بالظروف العادية التي كانت قبل الجائحة ، وزيادة الضغوط المختلفة أثناء الجائحة جعل كل طرف في حالة من التوتر والقلق .

وكشفت نتائج الدراسة عن أن العلاقات والروابط الاجتماعية القوية والطبيعية بين أفراد الأُسرة، تؤدي إلى شعور الأفراد بالأمن والطمأنينة والاستقرار الأسري الذي بدوره يؤثر في حالة الفرد النفسية، والتي قد تؤثر في حالته الصحية ، ومن ثم تؤثر في تأدية دوره في المجتمع. فضلاً عن كونها تبني الأُسرة وتساعد على تماسكها وتحقيق أهدافها القريبة والبعيدة إذا كانت هذه العلاقات قوية ومتماسكة. اما اذا كانت هذه العلاقات ضعيفة وهامشية فإن الأُسرة تكون غير قادرة على تحقيق أهدافها الرئيسة. لهذا تعد العلاقات الأُسرية من أهم السمات الحضارية التي تميز الأُسرة .

لذا فالعلاقات التي تجمع بين أفراد الأُسرة بعضهم ببعض في النظام الاجتماعي الذي يحكمه العرف والتقاليد (العلاقة بين الابوين) في الأُسرة في أثناء جائحة كورونا قائمة على الود والحوار والنقاش والهيبة والاحترام. لأن النظام الاجتماعي ولا سيما في الدول العربية بشكل عام ، وفي الإمارات بشكل خاص ملتزم بتعاليم الدين الإسلامي، وانتشار الجائحة لن يغير من هذه التعاليم بل على العكس أثبتت بعض الدراسات أنه في وجود الشدائد والمحن يزداد الاشخاص قوة وتماسكا .

وأشارت نتائج البحث الحالي الى أنه ليس هناك فرق بإدراك العلاقة بين كل من الأب والأم، ويمكن تفسير النتيجة الحالية وفقا للنظرية المتبناة، أن الأدوار المنوطة بأفراد الأُسرة، كوظيفة الأب والأم ، لم تتأثر بوجود جائحة كورونا (كوفيد -١٩).

وتعكس هذه النتيجة التربية الصحيحة لكل من الذكور والإناث وانحسار التربية الذكورية التي كانت قائمة في مجتمعاتنا العربية السابقة، في مجال العلاقات الأُسرية، وأن الجائحة تسببت بحجر كل من الذكور والإناث في آن واحد داخل المنزل.

وانسحب الأمر على المؤهل العلمي، إذ أشارت النتائج الى أنه لا توجد أي فروق بالعلاقات الأُسرية وفقا للمستوى التعليمي، ويمكن تفسير النتيجة الحالية، أن التعليم لا يؤثر في العلاقات داخل الأُسرة ،فالمتعلمون وغير المتعلمين يقومون بأدوارهم بالمستوى نفسه وكل منهم يدرك أهمية العلاقات بين الأزواج وحجم أثرها في الأُسرة بصورة عامة، لذلك يكون دور الأُسرة بصورة عامة هو نفس الدور والذي يماثل، الاسر من المستوى التعليمي المنخفض للأب والأم، لأن كليهما له التأثير نفسه.

وتعكس العلاقات الأُسرية في مجتمع الإمارات نوعا من التماسك الأسري، وأن وجود الجائحة لم يؤثرفي التوازن الأسري وذلك لأن قدرة الأزواج على العطاء في الأُسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع لم تتأثر، ولا سيما أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الموظفين الحكوميين، وهذا ساعدهم على قيامهم بواجباتهم على أتم وجه تجاه الأبناء، على الرغم من وجود تغير ضعيف لدى بعض الأسر ذات المستوى المادي المتوسط أو المنخفض بالأساس، والتي تأثرت قليلاً على الصعيد الاقتصادي، ومن ثم ساهم ذلك في خفض الضغوط النفسية على الأبناء، والتي نجمت عن الجائحة والحجر المنزلي وساعد في أداء الآباء بالتزاماتهم تجاه الأهل وخاصة المادية منها على عكس بعض الأسر في المجتمعات الأخرى التي واجهت صعوبات اقتصادية ومحن مادية بسبب تفشي الجائحة ولا سيما الأسر التي فقد عائلها وظيفته أو خفض راتبه ، وهو أيضاً أمراً نسبياً يمكن ربطه بعدد من المتغيرات الديموغرافية، لذلك كانت عمليات الأخذ والعطاء والتبادلات بين أفراد الأُسرة بمجتمع الدراسة ناجحة وأثرت بشكل إيجابي في العلاقات الأُسرية.

التوصيات :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج دراسة العلاقات الأُسرية في مجتمع الإمارات توصي الدراسة الحالية بما يأتي :

١- على وزارة الصحة اعتماد البرامج التوعوية التي تدعم من الإمكانات المادية والبشرية للتعامل مع جائحة كورونا (كوفيد-١٩) لتعزيز العلاقات الاجتماعية .

٢- على وزارة الأوقاف إقامة دورات ترسخ من المفاهيم التي تتعلق بالقيم الدينية للحفاظ على الأُسرة .

٣- على وزارة الشؤون الاجتماعية تفعيل مراكز الأُسرة، لتعزيز العلاقات الأُسرية .

٤- إقامة دورات لتعزيز المفاهيم والقيم الإسلامية التي تدعو للحفاظ على تماسك الأُسرة من كافة المؤسسات المنوطة والمعنية بشؤون الأسرة في المجتمع .

٥- على وزارة الشؤون الاجتماعية وتفعيل مراكز الإستشارات الزوجية بما يتماشى مع المستجدات التي فرضتها الجائحة على العلاقات الزوجية والأسرية بالمجتمع .

٦- على وزارة الصحة فتح مراكز ارشاد للأسرة إلكترونية لتقديم خدماتها في مثل هذه ظروف.

٧- على المؤسسات الاعلامية العمل بما جاء بمقترحات هذه الدراسة والاستفادة منها.

المراجع

١. الأمام ، مصطفى محمود واخرون (١٩٩٠) للقياس والتقويم ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، العراق.

٢. بروفود أمين (٢٠٢٠). تأثير الحجر الصحي على العلاقات الأُسرية " العنف ضد الزوجة نموذجاً"، مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية، العدد السابع، الصفحات: ١٨٢-١٩١.

٣. بني جابر، جودة. (٢٠٠٤). علم النفس الاجتماعي. عمَّأن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. بومخلوف، محمد(٢٠٠٨). "واقع الأُسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري القطيعة المستحيلة"، ط١، مخبر الوقاية والأرغوميات، جامعة الجزائر، سلسلة "احذر من الخطر قبل فوات الأوأن.

٥. رشوأن ، حسين عبد الحميد .(٢٠٠٣) ،الأُسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأُسرة، الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.

٦. السلمي عطية بن رويبح فلاح(٢٠٢٠). جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على الأُسرة: دراسة وصفية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية – دراسات وبحوث تطبيقية بجامعة أسيوط، المجلد ١، العدد ١٢، الصفحات: ٧٤-١٠٠.

٧. عبد الحميد ، محمد (٢٠٠٠). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير" ، ط٢ ، القاهرة : عالم الكتب، ص ١٣١.

٨. عزب سهام أحمد وسحر علي الجوهري (٢٠٢٠).، أثر بعض المتغيرات الأُسرية على أنماط الاتصال الزواجي فترة كوفيد – ١٩ " دراسة تطبيقية على بعض الأسر السعودية "، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد ١٤، الصفحات: ١٠٧-١٤٢.

٩. فلاك، فريدة (٢٠١٨). العلاقات الأُسرية في ظل وسائل الإعلام الجديدة، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام"، المجلد (١) ، العدد (٢).

١٠. القحطاني هاجر محمد مفلح، ٢٠٢١، الانعكاسات النفسية والاجتماعية لأزمة جائحة كورونا السعودية الأسر في الزوجية العلاقات على Covid-١٩ واستراتيجيات مواجهتها: بحث ميداني مطبق على عينة من الذكور والإناث المتزوجين من جميع مناطق المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مجلد ١٣، عدد خاص، الصفحات: ٣٧١- ٤٣٦.

١١. القديري أمل بنت حماد، ٢٠٢١، جائحة كورونا ومستوى تماسك الأُسرة السعودية: دراسة تطبيقية على عينة من الأمهات بمدينة الرياض، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مجلد ١٣، عدد خاص، الصفحات: ٢٣٢- ٢٨٩.

١٢.مضوي مسلم عبدالقادر أحمد، ٢٠٢١، أبعاد التفاعل الأسري في ظل جائحة كورونا المستجد "كوفيد- ١٩ " في مدينة جدة: دراسة ميدانية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦٧، الصفحات ١٠٧- ١٢١.

١٣.مكاوي ، حسن عماد ؛ السيد، ليلى حسين (٢٠٠٦) ، الاتصال ونظرياته المعاصرة ،القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

١٤.منظمة الصحة العالمية (٢٠١٨). https://www.who.int/ar

١٥.الموقع الرسمي لوزارة الصحة (٢٠٢٠). https://mohap.gov.ae/ar/covid-19

١٦.الناصر ، منال محمد بن حمد (٢٠١٩) .تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأُسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض .مجلة البحث العلمي في التربية . العدد (٢٠).ص٢٤١ – ص٢٩١.

١٧.النجار، علي ، والزيات ، وأحمد حسن ، ومصطفى، إبراهيم، وعبد القادر، حامد. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. ط٤. القاهرة: مكتبة الشرق الدولية، ص١٤٥.

18. Parsons talcoltt (1973). "le systéme des societies moderns,trad millerad danced" , paris.
19. Zhang Ye, 2020, Spending Time with Family Members: How COVID-19 has Changed the Family Member Relationship, Social Science, Education and Humanities Research jou., Vol. 496, pp: 173-182.